البرنامج الوطني المشترك ممثلاً بقرارات نوفمبر والتي اكتسبت الآن ابعاداً إقليمية وعربية هامة وبعداً دولية واسعة جداً . المشكل هو في البيض الذي حولنا، وبالتحديد في الأوضاع العربية النصابة بالقصور والعجز والتحلل من الالتزامات القومية المشتركة ممثله بقرارات قمتي الجزائر والدار البيضاء وهذا أدى ليس فقط الى غياب الدور العربي الموحد حول قرارات الدار البيضاء، بل إلى تفكك هذا الدور الموحد ثم ظهر بعدد من المواقف العربية وخاصة النقاط المصرية والتعاطف السعودي معها ، وهذا كله يضعف الموقف الموحد ويولد ضغوطات مربكة على الأوضاع الفلسطينية الداخلية، كما أدى إلى ارباكات في الجبهة الدولية التي تطورت كثيراً بموجب فعل الانتفاضة وقرارات نوفمبر وخصوصاً اعلان دولة فلسطين والمبادرة السياسية .

●● أبو إياد

● ان الحديث عن خطين بهذا الشكل المتمايز غير موجود . فالاتجاهان يراهنان على الانتفاضة وعلى تصاعد العمل الفلسطيني في كل المجالات ولكن الوسيلة السياسية للوصول الى الهدف قد يكون فيها نوعاً ما من الخلاف . أي هناك من يرى أن على مبادرة السلام الفلسطينية ان تأخذ بالشرعية الدولية بكل قراراتها وتتاضل في هذا الاتجاه خدمة لاهداف الانتفاضة التي هي اهداف شعبنا . ومن هنا قد ثبت بالملموس ليس الذي يقول بعدم التنازلات هو الصحيح ولا الذي يقول بالتنازلات هو الصحيح . لانني اعتقد انه ليس هناك بالاساس تنازلات حيث أن كل ما هناك حركة سياسية وليس هناك تاريخ حركة سياسية ثورية دخلت نصف معركة سياسية ولانصف معركة عسكرية . فالمعركة السياسية تدخلها من البداية الى النهاية ولاتتردد ليضاً في دخولها . هناك في الحركة الوطنية الفلسطينية من انصار هذه المدرسة وهناك آخرون حذرون من المغامرة . حذرون من أن تفسر هذه المعركة السياسية بتقديم التنازلات التي لايستفيد منها الا العدو .

من الصعب أن نقول أن الرهانان صحيحان . وبالتالي هناك في منظمة التحرير الفلسطينية عمل سياسي متوازن ليس فيه اي مغامرات أو تنازلات أو مايمس نصف معركة أي أن هناك معركة سياسية كاملة بكل ما تتحمله هذه المعركة من تنازلات ومرونة الخ .. ثم لانستطيع الآن أن نحكم اي اتجاه صحيح لان ذلك سابق لاوانه والمعركة لاتزال مستمرة .

●● سليمان النجاب

● اعتقد أن في ثنايا السؤال ماتزال خلفيات الجدال الوطني الفلسطيني الذي سبق الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني، هذه الدورة التي اجابت على الكثير من هذه التساؤلات وبالتالي ليس لدّي ماأضيفه في اجابتي على اجابة الحياة نفسها.

لقد كان اعلان الاستقلال كما نفهمه بغرض التأكيد على أن الشعب الفلسطيني في الداخل وفي الخارج لن يوقف نضاله الوطني حتى يحقق هدفاً محدداً هو الحرية والاستقلال.

كما كان اعلان الاستقلال له معنىً خاصاً وهو افهام جميع من يتعاطف مع الشعب الفلسطيني بأن عبارة حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني حيثما وردت لها معنى واحد هو الاستقلال الوطني.

بلاشك اننا كنا ندرك ان اعلان الاستقلال شيء ولانجازه شيء آخر، لذلك فاننا نعتبر أن الاعترافات بالدولة الفلسطينية المستقلة من غالبية دول العالم قد قدمت خدمة كبيرة لنضالنا من أجل تحقيق الاستقلال. كما نعتبر أن البرنامج الذي صدر عن الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني ومبادرة السلام الفلسطيني قد حددت لنهج والسبل من أجل تحقيق هذا الاستقلال. لقد رأينا أن هذا الاعلان قد نمت الاستجابة له في استفتاء شعبي فلسطيني شامل صوت فيه الشعب الفلسطيني في الوطن وفي الشتات بالاجماع بنعم للاستقلال الوطني.

وكما سبق وان قلت، الآن يتركز الجهد على التبرتمج السياسي والحركة السياسية من أجل تحقيق هذا الهدف.

أما فيما يخص السؤال المتعلق بالتكتيك والعمل السياسي السيئيلي، اولاً علينا ان نؤكد مجدداً بأن المحرك الاساسي لحركة القيادة الفلسطينية السياسية والحركة الدولية الداعية الى احقاق حقوق الشعب الفلسطيني هو الانتفاضة وبالتالي، يطرح الجميع امام نفسه مسؤوليته في حماية الانتفاضة وتواصلها ولاحباط اية جهود ترمي الى وقف هذه الانتفاضة.

ولكننا نعرف جيداً بأنه يجب ان لاتبقى حركة الانتفاضة لوحدها، وانما يتوقف على القيادة السياسية وحركتها في استثمار الانتفاضة وفي مواصلة الجهود السياسية والديبلوماسية لعقد المؤتمر الدولي للوصول الى تسوية ترتكز على الاسس التي حددتها المبادرة الفلسطينية للسلام.

وفي هذا الاطار مازال مطلوباً من القيادة السياسية الفلسطينية وقوى حركة التحرر العربي ومن الدول العربية المساندة لحقوق الشعب الفلسطيني أن تبذل المزيد والمزيد من الجهد في الضغط على الولايات المتحدة الامريكية من أجل الزامها بالتجاوب مع الا الدولية لبلوغ تسوية كما حددتها مبادرة السلام الفلسطينية ذلك ان قوة هذه المبادرة تكمن في استنادها الى الشرعية الدولية وقرارات منظمة الامم المتحدة.

وكما قلت في الاجابة عن سؤال سابق، فان تكتيك القيادة الفلسطينية يجب دائماً أن يخدم هذا الهدف الا وهو هدف تحقيق الاستقلال الوطني وضمان حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وان اية خطوات تكتيكية تمس هذا الهدف او تضيبض الرؤية عن هذا الهدف هي تكتيكات خاطئة وخطرة استوجبت التراجع عنها فوراً.

لاشك أن امامنا آفاقاً واسعة للحركة السياسية، وعندما اقول حركة سياسية فانني بذلك اقصد الصراع السياسي، وبالعودة الى قرارات المجلس المركزي الاخيرة في بغداد فاننا نجد أنها قد حددت هذه النقاط بدقة وحددت ليضاً المحاور الرئيسية لحركة السياسية التي عليها يجب ان نرتكز كل تحركات القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية. كما

حددت هذه الدورة موقف منظمة التحرير الواضح تجاه الحلول والتسوية المشبوهة التي طرحت من جانب اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية وبالتالي فانه من الضروري أن نسد المنافذ نهائياً امام خطة شامير وجميع المحاولات التي تسعى لانقاذ هذه الخطة او بعثها من جديد.

●● الحوار الفلسطيني - الامريكي اعتبره الجميع مكسباً هاماً فرض على الادارة الامريكية بفضل الانتفاضة. بعد عدة جلسات رسمية والكثير من الجلسات الغير رسمية، توصل المتحاورين الى نتيجة هامة. ان هذا الحوار يمكن وصفه بحوار الطرشان. ولم ينتج عنه اي شيء يذكر الى الآن على الاقل... هل ستواصلون الحوار وباي شروط وماهي الاهداف المرجوة من هذا الحوار؟

●● جورج حبش

■■ نعم، أن بدء الحوار الفلسطيني - الامريكي مكسب، ومكسب كبير، وهو كما قلت فرض على الادارة الامريكية فرضاً ورغماً عنها. فبعدما فشلت اسرائيل في سحق الانتفاضة بالوسائل القمعية السافرة. وسقطت كل المشاريع التي طرحت من قبل الولايات المتحدة لاستيعاب الانتفاضة ونتائجها وتاثيرها كما حصل مع وزير الخارجية الامريكية السابق جورج شولتز، عندما طرح خطته الشهيرة ولم يجد فلسطينياً واحداً يستمع اليه في الارض المحتلة وقوبل بالاضراب الشامل وبالمقاطعة الكاملة من قبل كل شخصيات الداخل وفعالياته الوطنية عندها تيقنت الادارة الامريكية أن الانتفاضة شبت عن الطوق، ولم يعد بالامكان انهائها، كما تيقنت أن العنوان الوحيد للشعب الفلسطيني هو منظمة التحرير الفلسطينية، ولا مناص من مخاطبتها، وبعد ذلك كله جاء القرار الذي اتخذته الادارة الامريكية بمنع الاخ ياسر عرفات من القاء كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة آنذاك، وانتقال الشرعية الدولية بقضها وقضيضها الى جنيف، مما شكل سابقة وصفعة لسياسة الامريكية امام دول العالم وشعوبها، بحيث بدت الادارة الامريكية مدانة ومعزولة كما لم تكن قبل ذلك وربما طيلة تاريخها كله. كل ذلك يحوني للقول دون أن يخامرني ادنى شك أن انتصاراً كبيراً قد تحقق، وانجازاً لايستهان به لاتزعناه من بين فكي الادارة الامريكية، يجب الحفاظ عليه بقوة رغم النتائج المتواضعة التي حققها هذا الحوار حتى الآن. وفي ذات السياق لابد من تسجيل أن الادارة الامريكية وهي مضطرة لمحاورة منظمة التحرير حاولت، ومازالت تحاول أن تجعل من هذا الحوار سلاحاً تحارب فيه المنظمة على طاولة الحوار، أي انها تحاول استخدامه لجر المنظمة ودفعها لتقديم المزيد من التنازلات. وبالتالي تفرغ الحوار من محتواه وتجرده من أي قيمة تذكر، والدلائل على هذا الرأي كثيرة: فمازالت الادارة الامريكية تعتمد القناة المصرية لمناقشة كافة المشاريع والخطط بدءاً بخطة شامير، مروراً بنقاط مبارك العشرة - وليس آخراً - بخطة بيكر. أي أن الادارة الامريكية تتعمد تهميش صلتها المباشرة مع المنظمة وتكتفي باستخدام هذه الصلة لمناقشة القضايا الثانوية والشكلية والاجرائية فقط. عدا عن رفض الادارة الامريكية أكثر من مرة الرد على اسئلة واستفسارات منظمة التحرير الفلسطينية. وعدا لجوئها الى اسلوب التهديد والوعيد احياناً كما حصل بعد المؤتمر الخامس لحركة فتح.

كل ذلك يتطلب من الطرف الفلسطيني المفاوض اولاً أن يتمسك بكل الثوابت الوطنية الفلسطينية، وبقرارات الاجماع، وأن يدافع بشجاعة عن انتصار فتح الحوار، وأن ينتقل منه لتحقيق انتصارات اخرى، لا أن يكتفي بالحوار الشكلي وتمديد فواتيره الباهظة الثمن، ثم أن علينا مطالبة الادارة الامريكية بتطوير موقفها وان تقول لهم بالفم الملآن: عليكم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً. وبحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وبالمؤتمر الدولي اطاراً للحل، وبحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة بهذا فقط تستقيم الامور، وبهذا يكون انتصار الحوار مقدمة لانتصارات اكبر، بدل أن يكون هذا الانتصار مقدمة للهبوط الى سقف خطة شامير ومحاولة تمريرها، مرة بالقرب المصري واخرى بالامريكي.

وأخيراً فان الحوار بين الادارة الامريكية ومنظمة التحرير لابد وان يستكمل بعمل جدي وموازٍ على الساحة الامريكية نفسها، ويجب اختراق المجتمع الامريكي من الداخل ويجب مخاطبة الكونغرس واللجان المتفرعة عنه، المنظمات الحكومية، والغير حكومية، وجميع المؤسسات والهيئات الاعلامية والانسانية، ويجب أن نقرع كل ابواب الرأي العام الامريكي ومؤسساته، وهذا يتطلب جهداً وطنياً كبيراً يجب أن تنخرط فيه منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها. وان تقلع عن الفوضى في العمل في ساحة كبيرة وهامة كالساحة الامريكية. واظن أن هذه الساحة بدأت، ويجب أن تأخذ حيزاً كبيراً في تفكير القيادة الفلسطينية، وهي مرشحة في الفترة القادمة أن ترتقي في سلم اولويات العمل الفلسطيني بغض النظر عن الترتيب.

●● نايف حواتمة

■ كنا دائماً في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ومن موقعنا الاساسي في صفوف شعبنا والقيادة الموحدة وم ت ف مع ضرورة الحوار الفلسطيني - الامريكي نحن كنا ولازلنا من الذين يعتقدون ان ثمار الحوار الفلسطيني - الامريكي الايجابية لن تاتي سريعاً، وادركنا باكراً ان الادارة الامريكية تحاول توظيف الحوار لجر م ت ف نحو سلسلة من المشاريع والمناورات التي تؤدي الى تجزئة القضية الوطنية لشعبنا ودفع م ت ف. للمصادقة على وفد فلسطيني يمثل الضفة والقطاع وعناصر مبعدة بديلاً عن المنظمة للدخول في مفاوضات مع الحكومة الاسرائيلية حول خطة الانتخابات الاسرائيلية ومشروع شامير. برز هذا منذ الجلسة الأولى للحوار عندما دعت الولايات المتحدة الى انتخابات في الضفة والقطاع منزوعة عن سياق الحل الشامل والمتوازن وعن المؤتمر الدولي وقرارات الشرعية الدولية، الحوار مكن من البحث في وجهات النظر المتقابلة وفحصها، والاهم كسر جدار التحريم الذي فرضه كيسنجر منذ عام ١٩٧٤ عن م ت ف. والذي دام ١٤ سنة كاملة فاضطرت الادارة الامريكية الى التسليم بواقع سياسي ملموس يقول، لايمكن تجاهل م ت ف بقواها المكونة